Annals of letters and languages حوليات الآداب واللغات
ISSN 2335-1969 E.ISSN 506X - 2602
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

مجلة علمية دولية محكمة . كلية الآداب واللغات . جامعة محمد بوضياف .المسيلة الجزائر

المجلد 11 عدد 01: جويلية 2023 صفحة من : 85 إلى 104

بنية الفعل بين المستويين الفصيح والعاميّ
دراسة صرفية مقارنة تطبيقًا على شعر قاسم بن محمد آل ثاني

د. حنان أحمد عبد الله الفياض[1]
Hanan A. A. Al-Fayadh
أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم – جامعة قطر، ص.ب 2713 الدوحة، قطر
hananfayadh@qu.edu.qa

معلومات المقال Articl infos
تاريخ الاستلام: 2022/12/13.
تاريخ القبول: 2023/01/10.
تاريخ النشر: 2023/07/19.

الكلمات المفتاحية:
الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، صيغ الفعل، المجرد، المزيد، العاميّ والفصيح، الصحة والاعتلال، الخصائص الصرفية، اللهجة القطرية

Keywords:
Sheikh Qassim bin Mohammed Al Thani, verb forms, stem verb, derived verb, colloquial, standard, morphological features, Qatari dialect.

ملخص:Abstract
جاءت هذه الدراسة لتبيّن أثر التحوّل من الفصحى إلى العاميّة في بنية الفعل؛ وذلك من جانبين: التجرد والزيادة، والصحة والاعتلال، وبيان الخصائص الصرفية التي تميّز الفعل في المستوى العاميّ من نظيره في المستوى الفصيح، وذلك من خلال التطبيق على ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن؛ لمقارنة بنية الفعل في العاميّة، ومدى اتفاقها أو اختلافها عن أصلها الفصيح

Abstract

The present study examined the effect of the shift from standard to colloquial Arabic on verb construction focusing on zero derivation, derivation with derivational morphemes, verbs with no vowels, and verbs with vowels. It explored the distinctive morphological features of the colloquial verb as far as the standard equivalent is concerned basically through analyzing a poetry collection by Sheikh Qassim bin Mohammed Al Thani. A comparative descriptive analytical approach was followed to compare and contrast the structure of the verb in colloquial and standard Arabic.

1. المقدمة:

العربية الفصحى هي تلك اللغة العظيمة التي اصطفاها الله سبحانه وتعالى من بين لغات الأرض، وشرّفها لتكون لغة كتابه العزيز. قال جلّ وعلا: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[2]. وقال جل ثناؤه: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[3]. وقد كتب الله لها الحفظ والبقاء بحفظه لكتابه الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[4].

وفي شأن العربية الفصحى وعلاقتها بالقرآن الكريم يقول مصطفى صادق الرافعي: "إنما اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة، والأمة تكاد تكون صفة لغتها؛ لأنها حاجتها الطبيعية التي لا تنفكّ عنها، ولا قوام لها بغيرها، فكيفما قلبت أمر اللغة من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية، وانسلاخ الأمة من تاريخها، واشتمالها جلدة أمة أخرى... وإن في العربية سرًّا خالدًا هو هذا الكتاب المبين (القرآن) الذي يجب أن يؤدَّى على وجهه العربي الصريح، ويُحكم منطقًا وإعرابًا"[5].

وقد عُني اللغويون والنحويون منذ أوائل القرن الأول الهجري بدراسة الفصحى، وهي اللغة الأدبية المشتركة بين مختلف القبائل في الجزيرة العربية، واجتهدوا في تحديد معالمها من نواحي الأصوات والصيغ والأبنية والدلالة وتركيب الجملة وغير ذلك[6].

وإلى جانب هذه الفصحى وُجدت اللهجات العربية القديمة المتعددة التي لم ترقَ إلى هذا المستوى الأدبي، ويُعَدّ هذا التعدد أمرًا طبيعيًّا، فمن "القواعد المقررة عند علماء اللغة أنه يستحيل على مجموعة بشرية تعيش في مساحة أرضية شاسعة أن تصطنع في حديثها اليومي لغة موحَّدة تخلو من اختلاف صوتي أو دلالي، أو اختلاف في البنية أو التراكيب. إن هذه قضية ليست في حاجة إلى برهنة"[7]، فالازدواج اللغوي إذن ظاهرة موجودة في جميع اللغات، وليست في اللغة العربية وحدها[8]، بل هو "قدر كل اللغات، ومن طبيعتها أيضًا، فمن هذه الطبيعة اللغوية تنشأ الازدواجية ليصبح مع الزمن واقعًا ناجزًا وسمة لازمة من سمات اللغة تعكس– من ثم – اختلافًا يشكل في الغالب مبتدأ اللغة ومنتهاها"[9]. وهذا التعدد يفسر لنا السر في تباين اللهجات الحديثة، وأنه ربما مَردُّه إلى أنها انحدرت من لهجات عربية قديمة متباينة[10]. يقول د. إبراهيم أنيس: "احتفظت هذه اللهجات الحديثة ببعض الآثار القديمة التي يمكن أحيانًا إرجاعها بسهولة إلى لهجات عربية قديمة، وأحيانًا يصعب هذا إلا بعد بحث دقيق ودراسة عميقة"[11].

وقد كان لهذا أثر إيجابي في اللغة وليس العكس، فإن "العربية لسان واسع عريض غني، ساهمت في خصوبتها روافد مختلفة أهمها ما كان مرجعه إلى أثر اللهجات وتعددها والاستعمال المجازي لكثير من الألفاظ، الأمر الذي يدل على حيوية اللغة

واتساعها، ويجعل الاشتراك اللفظي من أهم خصائصها"[12].

وقد يُحجم البعض عن دراسة اللهجات الحديثة اتقاء لما أثارته الدعوات الضالة إلى إحلال اللهجات المعاصرة أو العامية محل الفصحى في الكتابة والثقافة، ولكننا نؤكد أن هذه الدراسة لا تعدو رصدًا للتغيّر الصرفي في لهجة معاصرة من اللهجات العربية للحفاظ على تراث تلك اللهجات الأدبي وإحيائه، و"بيان التطور الحاصل في اللغة المتداولة"[13]، كما أننا نسلم باطمئنان إلى أنه في الحقيقة لا صلة بين دراسة اللهجات كنوع من النشاط اللغوي في بيئة من البيئات وبين ما يريده أولئك المغرضون؛ إذ إن اللغوي يفحص اللغة، ولكنه لا يتدخل في مسارها[14]، واللغوي الحديث الذي يدرس اللهجات إنما يهمه الجانب العلمي منها ليتوصل من دراسة قوانينها إلى حل بعض المشكلات اللغوية، أو ليجعل من دراسته سجلًّا وصفيًّا لحال اللغة في بيئة من البيئات في عصر من العصور[15].

ويقودنا هذا للحديث عن أهمية دراسة اللهجات الحديثة، حيث تُعَدُّ دراستها في البيئات العربية دراسة علمية صحيحة تقوم على الوصفية والتحليلية عملًا علميًّا مشروعًا يجتهد فيه الباحثون في حقل الدراسات اللغوية لما له من أهمية كبيرة، ولأنه يخدم أغراضًا جليلة، ومن هذه الأغراض: 1) "تسجيل لهجتنا التي تكوّن مرحلة تاريخية من حياتنا الاجتماعية، 2) ومنها إشباع رغبة العلماء منا في الدراسات الأكاديمية البحتة للهجات الحديثة، 3) ثم بعد ذلك تصبح تلك الدراسة نواة أو مادة نستغلها في دراسة اللهجات العربية القديمة"[16]، حيث إن "نتائج مثل هذه الدراسة تضيء جوانب يكتنفها الظلام والغموض في بعض اللهجات العربية القديمة، 4) فضلًا عن الاستفادة منها في حركة الإصلاح اللغوي على مستوى اللغة النموذجية، فدراسة اللهجات بطريقة علمية مدقّقة كثيرًا ما يساعد على فهم مسائل مبهمة في اللغة الفصيحة"[17]. 5) كما أنه بواسطة هذه الدراسة للهجات العربية الحديثة يمكن التعرف على كثير من خصائصها والظواهر اللغوية الشائعة فيها، ورصد حركة التغير اللغوي من المستوى الفصيح إلى العامي والعكس[18].

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لإحدى اللهجات العربية الحية في العصر الحديث؛ إذ وقع الاختيار على اللهجة القطرية لتناوُل خصائص أفعالها، من خلال التطبيق على نموذج أدبي من هذه اللهجة، وهو ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مؤسس دولة قطر. وأود أن أشير إلى أن مما ساعد على إجراء هذه الدراسة القائمة على وصف الفعل في اللهجة العاميّة كون الباحثة من أبناء اللهجة القطرية؛ ومن ثَمَّ فقد استندت في وصف هذه اللهجة إلى معايشتها المستمرة لها، نطقًا وكتابةً على مدى سِنِي عمرها.

وقد تمثلت **إشكالية البحث** في محاولة التوصل إلى التغيّر الذي لحق بنية الأفعال من جانبي التجرد والزيادة، والصحة والاعتلال إثر انتقالها من المستوى الفصيح إلى المستوى العاميّ، وإطلاق الحكم بمشابهتها لمقابلها الفصيح، أو اختلافها عنه، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف، ومحاولة التوصل إلى أصل لهذا التغيّر الذي طرأ على بنية الأفعال بإرجاعها إلى لهجة من اللهجات العربية القديمة إذا وجدنا أنّ ما لحقها من تغيّرات صرفية إنما هو امتداد للهجة من لهجات العرب.

كما تجدر الإشارة إلى أننا في أثناء المقارنة بين الفعل في المستويين لم نذكر سكون اللام في كل مرة نصف فيها الفعل العاميّ، وذلك على اعتبار هذا التغيير سمة عامة متعلقة بظاهرة فقد الإعراب في العاميّات الحديثة، وهي تنسحب على بنية الكلام العاميّ إجمالًا وليس فقط على بنية الأفعال.

ويؤكد الدكتور علي عبد الواحد وافي ظاهرة فقد العامية للإعراب، وإن كان قد أطلق على العاميات اسم اللهجات، فيقول: "على الرغم من اختلاف هذه اللهجات في ظروفها، فقد تأثرت في بعض النواحي بعوامل متحدة، فاتفقت في طائفة من مظاهر التطور، وتبدو وجوه اتفاقها في أمور كثيرة أهمها ما يلي: تجردها من جميع الحركات التي تلحق آخر الكلمات في العربية الفصحى، سواء في ذلك ما كان منها علامة إعراب وما كان حركة بناء، فيُنطق في هذه اللهجات بجميع الكلمات مسكنة الأواخر، وتلتزم حالة واحدة في الكلمات المعربة بالحروف..."[19].

مع التأكيد على أن الإعراب الذي ظهر في شعر الشاعر يعد دليلا على تأثر لغته بعلوم العربية التي درسها منذ الصغر، وهذا يشير أيضا إلى ثقافته وإلى قدراته اللغوية العالية، فقد مزج المستوى الفصيح بالمستوى العامي مزجًا يسمح بقراءة كثير من أبياته على الوجهين.

أمّا **منهج البحث** فهو وصفي تحليلي مقارن.

وبالنسبة للدراسات السابقة ذات الصلة؛ فقد اطلعت على العديد منها، ولكني لم أظفر منها بصلة مباشرة بينها وبين دراستي هذه[20]؛ حيث افترقت هذه الدراسة عن غيرها في أنها تناولت بنية الفعل في مستواه العاميّ في مقابل نظيره الفصيح، من خلال تقديم نموذج تطبيقي لعمل أدبي لشاعر من أبناء اللهجة القطرية، وهو مؤسس الدولة، وقد عُرف بفصاحته وبيانه وطلاقة لسانه.

وقد جاء البحث في مقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وإشكالية البحث ومنهجه، وجزء تطبيقي عبارة عن مبحثين: المبحث الأول يتناول بنية الفعل من حيث التجرد والزيادة، والمبحث الثاني يتناول الفعل من ناحية الصحة والاعتلال، ثم الخاتمة، وبها أهم نتائج البحث وتوصياته، يليها ثبت بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد البحث عليها.

* * *

2. بنية الفعل بين الفصيح والعاميّ في شعر قاسم بن محمد آل ثاني

أظهرت هذه الدراسة تشابهًا كبيرًا بين الأفعال في المستوى العاميّ ونظيرتها في المستوى الفصيح، ولا يفرق بينهما سوى بعض السمات اللهجية في المستوى العامي التي تتعلق غالبًا بتشكيل الميزان، أو ببعض الخصائص اللهجية الأخرى مثل قلب الهمزة ياء أو واوًا أو حذفها أو وصل همزة القطع أو إثبات ياء المنقوص، أو كسر أول الفعل، وغيرها من السمات اللهجية.

2.1. المبحث الأول: بنية الفعل من حيث التجرد والزيادة

2.1.1. الثلاثي المجرد:

من الثلاثي المجرد ما جاء في استهلال قصيدة (أرى من صروف الدهر):

أَرَى مِنْ صُروفْ الدَّهْر ما كَدَّرَ الصَّفا وجِفْنٍ سَهَرْ مُهُوبْ بالنَّوْم ذابِلْ[21]

يتداخل في هذا البيت المستويان من اللغة (الفصيح والعامي)، ويظهر ذلك من استخدام الأفعال المجردة الثلاثية بالمستويين الفصيح والعامي، فالفعل (أرى) فعل ثلاثي مجرد استخدمه الشاعر استخدامًا فصيحًا[22].

ويُلاحظ أن لغة الشاعر تمزج بين الفصيح والعاميّ، خاصة في الاستهلالات، وهذه سمة عامة في شعره، فقد اعتمد الفعل (رأى) في أغلب استهلالاته، أمّا الفعل (سَهَرْ) في مستواه العامي فهو يختلف عن نظيره الفصيح، فنظير الفعل (سَهَرْ) في الفصيح هو (سَهِرَ)، وهما على (فَعِلَ) في الفصحى و(فَعَلْ) في العامية.

ومن الاستهلالات التي يمزج فيها الشاعر بين الفصيح والعامي ما جاء في قصيدته (جمعناه من كسب حلال) إذ يقول:

أَرَى الدَّارْ بَعْدَ الظّاعِنينْ اخْرابْ وعَضَّتْ عَلَيها الْحادِثاتْ أْنيابْ[23]

وفي هذا الموضع يستهل الشاعر القصيدة بالفعل الفصيح (أرى)، أمّا الفعل (عضّت) فهو على صيغة (فَعِلَ) في الفصحى، وفي العامية على وزن (فَعَلْ)، غير أن التغيير الذي طرأ على بنيته الأصلية لتصير إلى الصورة الظاهرة يختلف عنه في الفصحى، ففي الفصحى تُحذف حركة العين، ثم يُدغم الحرفان الساكن والمتحرك، أمّا في العاميّة فتُحذف حركة العين لتصير ساكنة، فتلتقي مع اللام الساكنة في العاميّة، ولا يُدغم الحرفان، إنما تتخلص العاميّة من أحد الساكنين بالحذف؛ فأفعال مثل: (عضّ، فكّ، هزّ، زلّ) تصير في صورتها المنطوقة في العاميّة: (عضْ، فكْ، هزْ، زلْ).

وسأتناول الفعل المضعّف بمزيد من التفاصيل في موضعه من هذه الدراسة.

ومن نماذج الثلاثي المجرد قول الشاعر في قصيدته (جمعناه من كسب حلال):

بِذَلْتِهْ لهُم باللهْ في فَك عَمَّهُمْ وضاعَ الرَّجَا والظَّنْ فِيهُمْ خابْ[24]

وفي هذا البيت (ضاع) و(خاب)، وهما من باب (فَعَلَ) في المستوى الفصيح، وهما من الباب نفسه في المستوى العامي.

ومن الأفعال الثلاثية (بِذَل)، وهو يختلف عن نظيره الفصيح في حركة الفاء، حيث وزن الفعل (بَذَلَ) في المستوى الفصيح (فَعَلَ) وفي العامي (بِذَلْ) على وزن (فِعَلْ).

وهذه النماذج من الأفعال الثلاثية تمثل صيغ الفعل الثلاثي المجرد التي وردت في ديوان الشاعر، إذ دارت أغلب الأفعال في الديوان حول صيغتي (فَعَلْ) و(فِعَلْ).

ومن الاختلافات البارزة بين المستويين اختفاء صيغة (فَعُلَ) الفصيحة من صيغ الفعل الثلاثي المجرد في العاميّة، وهذه الغلبة لصيغتي (فَعَلْ) و(فِعَلْ)، وكذلك اختفاء صيغة (فَعُلْ)، ليس خاصًا بالفعل في العاميّة القطرية فقط، بل سمة الأفعال في لهجات شرقي الجزيرة العربية[25].

2.1.2. الثلاثي المزيد بحرف:

منه قول الشاعر في قصيدته (أرى من صروف الدهر):

فقالْ اِقْبِلُوا حِنّا هَلَ الْعَفْو دايِمْ بِمَانٍ مِنْ الرَّحْمنْ ما بِهْ دَغايِلْ[26]

الفعل (إقبلوا) أمر الفعل (اَقْبَلْ)، ونظيره الفصيح هو (أَقْبَلَ) وهو على وزن (أَفْعَلَ) من أوزان مزيد الثلاثي بحرف، وهذا الفعل في مستواه العاميّ يختلف عن الفصيح في حالة همزة القطع التي تتحول إلى همزة وصل في العاميّة، وذلك اتساقًا مع خصائص العامية.

ومن الثلاثي المزيد بحرف قوله في قصيدته (لعل عثرات[27] الكرام تقال):

وكَمْ زَيَّنَتْ لأَمْثالَكُمْ في قَبُولها وكَمْ كَدَّرَتْ صَفْوٍ مَياهْ ازْلالْ[28]

في البيت فعلان مزيدان بحرف بسبب التضعيف على وزن (فعّلَ)، وهما (زيّن) و(كدّر)، ووزن (فعّلَ) من أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرف، وبمقارنة الفعلين في المستويين نجد أنهما ينتميان للصيغة نفسها، ولا اختلاف بينهما في بنية الفعل.

ومن الثلاثي المزيد بحرف قوله في قصيدته (جمعناه من كسب حلال):

تِخَادِعْ بَامَان اللهْ وتَغدِرْ بأَمْنِكْ وتَلْبَسْ مِنْ العارْ الخِبيثْ اثْيابْ[29]

فالفعل (تِخادعْ) مزيد الثلاثي بحرف، وماضيه (خَادَعْ) على وزن (فاعَلْ)، ونظيره الفصيح هو (خَادَعَ)، ووزنه (فَاعَلَ)، ولا اختلاف بين الفعلين في المستويين في هذه الصيغة، سوى كسر تاء المضارعة في مضارعه، وكسر تاء المضارعة ظاهرة معروفة في العاميّات العربية المعاصرة[30]، وتُسَمَّى "ظاهرة التلتلة"، وهي من الظواهر التي رُويت عن كثير من قبائل العرب نحو قبيلة بهراء وتميم وقيس وأسد وربيعة وهذيل وكلب وعامة العرب إلا أهل الحجاز، ومنهم قريش[31].

2.1.3. الثلاثي المزيد بحرفين:

من الأفعال المزيدة بحرفين قوله في قصيدة (صبرنا لها ما زعزع الدهر عزمنا):

فِهَلَّيتْ أَنَا يَا مِنْتَهَى الْجُودْ عَبْرَهْ بَلَغْ عِلْمَهَا لَاقْطَارْ عَنْكُم تِسَايلْ[32]

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هنا هو (تِسايل)، وأصله: تتساءل، وحُذفت تاء المضارعة للوزن. وحَذْف تاء المضارعة معروف في المستوى الفصيح من اللغة، فـ"يقال في تَتَعلّم وتَتَنزل وتَتَبين ونحوها: تَعلّم وتَنزّل وتَبيّن، بحذف إحدى التاءين وإبقاء الأخرى، وهو كثير جدًّا، ومنه قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾[33]"[34].

ويتمثل الاختلاف بين الفعل في مستواه الفصيح عن نظيره العاميّ في تسهيل الهمزة وكسر التاء، فوزن الفعلين هو (تَفاعَلَ) للفصيح و(تِفاعَلْ) للعاميّ.

ومن مزيد الثلاثي بحرفين الفعل (يِنْفَدَى) في قوله في رثاء زوجته الشيخة نورة:

فَلَوْ يِنْفَدَى بِالْمَالِ وَالمُلْكِ كِلَّهْ فِدِينَاهِ بَهْ لَوْ كَانِ نَظْهَرْ سَلَايِبْ[35]

فالفعل (يِنْفَدَى) ماضيه (اِنفدى) هو على وزن (اِنْفَعَلْ) من أوزان الثلاثي المزيد بحرفين، ويشبه الفعل نظيره الفصيح فيما عدا كسر ياء المضارعة، وكسر ياء المضارعة ظاهرة لها امتداد قديم يُنسب إلى لهجة من لهجات العرب، والذي «يبدو من كلام اللغويين أن جميع العرب يلتزمون الفتح حين يكون حرف المضارعة ياء، فيما عدا قبيلة بهراء التي عُرفت لهجتها بكسر هذا الحرف مع الياء أيضًا»[36]، ولعل ذلك سبب في نسبة هذه الظاهرة أحيانًا لها، فيقال: "تلتلة بهراء".

ومن الأفعال المزيدة بحرفين الفعل (تِمَشّتْ) في قصيدة (أرى من صروف الدهر):

فيا رجْلِ يالْلِيّ ما بَعَدْ داست الخَنَا ولا قَدْ تِمَشّتْ في وعودِ الخَلايِل[37]

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (تِمَشّى)، ومقابله الفصيح (تَمَشّى)، وهو على صيغة (تَفَعّلَ)، أمّا العاميّ فهو على صيغة (تِفَعّلْ)، ولا فرق بين الفعلين في المستويين سوى كسر التاء الزائدة.

ومن المزيد بحرفين الفعل (يِلتِجي) في قصيدته (على الحق لا نغلو ولا نجفاه):

ويا نَاصِرٍ مَنْ قَامِ فِي نَصْرِ دِينَهْ ويا حَامِيٍ مَنْ يَلْتِجِي بِحِمَاهْ[38]

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هنا هو (يِلتِجي) وهو المقابل اللهجي للفصيح (يِلتَجِئ)، وهو ينتمي لصيغة (اِفتَعَلَ) في الفصحى و(اِفتِعَلْ) في العاميّة، وأبرز الاختلافات بين المستويين هي في تسهيل الهمزة، وكسر تاء افتعل، إضافة إلى كسر ياء المضارع.

2.1.4. الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

من ذلك قوله في رثاء زوجته الشيخة نورة:

اسْمِهْ بِقَلبْ الْمُؤمِنِينْ اسْتِقَرّا ولَّا مَعْ الْقِنْدِيلْ دَوْمٍ يِبَارِيهْ

وَلَّى دَبُورَ اللَّيلْ يَومَ اسْتِطَرّا وانْحَازْ بَهْ وحشَ الْخَلَا مِنْ مَفَالِيهْ[39]

فهنا يستخدم الشاعر الفعل (اِسْتِقَرّا)، والفعل (اِسْتِطَرّا)، والفعلان من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف على وزن (اِسْتِفَعَلْ) من أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، ونظيره الفصيح هو (اِسْتَفْعَلَ)، وتبرز الاختلافات بين الفعلين في صيغة (اِسْتَفْعَلَ)؛ حيث تطرأ عليها في العاميّة اختلافات عن الصيغة الفصيحة تتمثل في كسر التاء الزائدة وفتح الفاء.

وتجدر الإشارة هنا أن الفعل (اِسْتِقَرْ) في مستواه العاميّ يجري عليه ما يجري على أصله الثلاثي المضعَّف من حذف أحد الساكنين من بنيته الظاهرة، وهي (اِسْتِقَعْلْ)، أمّا تشديده في هذا البيت فيرجع إلى زيادة ألف الإطلاق.

2.1.5. الرباعي المجرد:

استخدم الشاعر الفعل الرباعي المجرد كما في قوله من قصيدة (صبرنا لها ما زعزع الدهر عزمنا):

صَبَرْنا لها ما زَعْزَعْ الدَّهْر عَزْمَنا ونِلْنا بَها العَلْيَا على كُلّ طَايِلْ[40]

(زَعْزَع) رباعي مجرد على وزن (فَعْلَلَ)، ووزنه في المستوى العامي هو (فَعللْ)، ولا فرق بين صيغة الفعل في المستويين.

2.1.6. الرباعي المزيد بحرف:

ومن الرباعي المزيد بحرف الفعل (تزلزلت)، وذلك في قوله من قصيدته (تحاموا علينا الدولتين):

فَسَاعَتْ غَشَى هَجْرٍ بَاهَلْهَا تِزَلْزَلَتْ وكِلِّ حَفَرْ لِهْ وَسْط سِرْبِهْ غَارْ[41]

والوزن (تَفَعْلَلَ) من الرباعي مزيد بحرف، ونظيره العاميّ هو (تِفعْلَلْ)، إذ يقع الاختلاف بينهما في كسر حرف المضارعة.

ومن الرباعي المزيد بحرف الفعل (تزعزع) من القصيدة نفسها، حيث يقول:

فَمِنْ يوم عايَن طاغي الرُّوم ضَرْبِنا تِزَعْزَعْ قَلْبَه من ضِميرَه طار[42]

الفعل (تِزعزع) رباعي مزيد بحرف، ووزنه: (تِفعلَلْ)، وهو مثل (تِزلزلْ).

ومن خلال الشواهد السابقة التي تمثل نماذج لصيغ الأفعال المزيدة عند الشاعر يمكننا أن نجمل الصيغ التي توصلنا إليها في الآتي:

- صيغة (أفعَلَ) ويقابلها في العاميّة (اَفْعَلْ).
- صيغة (فَعّل) ويقابلها في العاميّة (فَعّلْ).
- صيغة (فَاعَلَ) ويقابلها في العاميّة (فَاعَلْ).
- صيغة (تَفاعَلَ) ويقابلها في العاميّة (تِفاعَلْ).
- صيغة (اِنْفَعَلَ) ويقابلها في العامية (اِنْفَعَلْ).
- صيغة (تَفَعّلَ) ويقابلها في الفصيح (تِفَعّلْ).
- صيغة (اِفتَعَلَ) ويقابلها في العاميّة (اِفتِعَلْ).
- صيغة (اِسْتَفْعَلَ) ويقابلها في العامية (اِسْتِفَعَلْ).
- صيغة (فَعْلَلَ) ويقابلها في العامية (فَعْلَلْ).
- صيغة (تَفَعْلَلَ) ويقابلها في العاميّة (تِفَعْلَلْ).

2.2. المبحث الثاني: الفعل من حيث الصحة والاعتلال

2.2.1 الفعل الصحيح السالم:

ومنه الفعل (سهر) في مطلع قصيدته (أرى من صروف الدهر) حيث يقول:

أَرَى مِنْ صُرُوفْ الدَّهْر ما كَدَّرَ الصَّفَا وجِفْنٍ سَهَرْ مُهُوبْ بالنَّوْم ذابِلْ[43]

وقد قارنا بين هذا الفعل في مستواه العامي وبين نظيره الفصيح. وهذا النوع من الأفعال كثير في الديوان، ولا تختلف هذه الأفعال في بنيتها الصرفية عن نظيرتها الفصيحة سوى في تشكيل الميزان.

2.2.2. الفعل الصحيح المهموز:

في الفعل المهموز تتجلَّى ظاهرة لهجية واضحة في اللهجة القطرية وفي غيرها من العاميّات، وهي ظاهرة التخلص من الهمزة. والتصرف في الهمزة بحذفها أو قلبها أو إبدالها ظاهرة صرفية قديمة لم تظهر فقط في اللهجات العامية، بل ظهرت أيضًا في لهجات الفصحى، فـ "تكاد تُجْمِع وتشير كتب القراءات إلى أن أبا جعفر ونافعًا من رواية ورش قد تخلَّصا من تحقيق الهمزة، وهما أشهر قراء المدينة، أي من البيئة الحجازية التي اشتُهر عنها عدم الهمز[44].

و"تُعَدُّ نظرية التيسير من النظريات اللغوية التي عزا إليها اللغويون بعض ظواهر التغيير اللغوي الحادث في اللغات واللهجات"[45]. فالهمزة قد مالت اللهجات السامية إلى التخلص منها في النطق، لا سيما معظم الحجازيين، إلا إذا اضطُرّوا إلى ذلك[46]. وجاء في لسان العرب: "قال أبو زيد: أهل الحجاز وهُذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون[47]، وقف عليها عيسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطُروا نبروا. قال: وقال أبو عمر الهذلي: قد توضيت، فلم يهمز، وحوَّلها ياء، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز"[48].

فـ"الهمزة رغم شيوعها في اللغة العربية لم يرمز لها الرمز العربي القديم برمز خاص ككل الأصوات الساكنة، ولتصرّف القدماء في الهمزة بالتخفيف – إبدالًا ونقلًا وحذفًا – وتسهيلها بين بين، كُتبت بحسب ما تُخفَّف به، فأحيانًا كُتبت ألفًا، وطورًا واوًا أو ياءً، وثالثة لم يُرمز لها بأي رمز، فالرمز الذي نعرفه الآن للهمزة حديث بالنسبة للرسم العثماني"[49]، و"هي أكثر الأصوات الساكنة شدة، وعملية النطق بها من أشق العمليات الصوتية»[50].

وقد أشار إلى ذلك سيبويه بقوله: "واعلم أن الهمزة إنما فَعَل بها هذا من لم يخفّفها؛ لأنه بَعُد مخرجها، ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك؛ لأنه كالتهَوُّع"[51]، وذكر طرق تسهيل الهمزة "رابطًا بين موضع الهمزة وبين الصوائت القصيرة والطويلة"[52]، حيث يقول: "وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة، فأردت أن تُخفِّف، أَبدلتَ مكانها ألفًا، وذلك قولك في (رأسٍ وبأسٍ وقرأتُ): راسٌ وباسٌ وقراتُ. وإن كان ما قبلها مضمومًا، فأردت أن تخفِّف أبدلتَ مكانها واوًا، وذلك قولك في (الجؤنة والبؤس والمؤمن): الجونة والبوس والمومن. وإن كان ما قبلها مكسورًا، أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واوًا إذا كان ما قبلها مضمومًا، وألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا، وذلك الذِّئب والمئرة: ذيبٌ وميرةٌ، فإنما تبدل مكان كلِّ همزة ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أَوْلَى به منها"[53].

وتوضح النماذج التالية خصائص الفعل المهموز في المستوى العامي ومقارنته بأصله الفصيح.

يقول الشاعر في قصيدة (تمسك بتقوى الله):

أَرَى الْجَفن يَجْفو النَّوم ما يالَفَ الْكَرَا إِذَا هَمَّ فِي بَعض الهِمَم والْمطالِبْ[54]

فالفعل (يالف) هو المقابل اللهجي للفعل (يألف)، وتظهر فيه ظاهرة إبدال الهمزة حرفًا من جنس ما قبله، و قد رُوي أن بعضًا من تميم يقلبون الهمزة الساكنة صوت لين من جنس حركة ما قبلها"[55].

ومن المهموز قوله في قصيدة (جمعناه من كسب حلال):

كذا قد بدا الاسلام في حال غربة ويرجع غريبٍ وحِنّا به اغراب[56]

فالفعل (بدا) هو مقابل الفعل (بدأ)، وهو من المهموز، وفي الفعل (بدا) قُلبت الهمزة ألفًا، وهذا القلب من باب تسهيل الهمزة، ويذكر الدكتور شوقي ضيف أن من أمثلة تسهيل العامية للحرف الأخير في الفعل قولها: رفا الثوب في رفأه[57]. وفي لهجات شرقي الجزيرة العربية ككل، فإن الفعل الصحيح المهموز الآخر تُسَهَّل فيه الهمزة، نحو الفعل "قرأ"، فقد تحول إلى: گرَ[ا] – يَگْرَ[ا][58].

ومن المهموز الفعل (جا) في قوله من رثاء زوجته الشيخة نورة:

وصَبْرٍ عَلَى ما جا مِنْ الله طاعَهْ له الحُكْم، والتَّسْليمْ للهْ واجبْ[59]

فالفعل (جا) هو المقابل اللهجي للفعل (جاء) في العربية الفصيحة، وفي هذا الفعل تظهر ظاهرة حذف الهمزة، فهي تُحذف من الماضي والمضارع. وحذف الهمزة في نحو هذا يُقبل على أنه تسهيل[60].

2.2.3. الفعل الصحيح المضعف:

استخدم الشاعر في ديوانه الفعل المضعف الثلاثي والمضعف الرباعي، وظهرت بعض الاختلافات في الميزان الصرفي بين الفعلين في العامية والعربية الفصيحة، وهذا نموذج يُظهرها:

يقول في قصيدة (لعل عثرات الكريم تقال):

شَكالَيْ وشَكْوَانا إِلَى الله راجعهْ يِفِكّ مِنْ عُوقْ النِّجيبْ اجْلالْ[61]

(يِفِكّ) هو المقابل اللهجي للفعل المضعّف (يَفُكّ)، وقد أشرنا إلى الاختلاف بين المستويين في الفعل المضعف في تناولنا له في المبحث الأول، فذكرنا أن الفعل المضعّف الثلاثي في العاميّة يتخلّص من الضغط على الحرف الأخير بحذف أحد الساكنين، غير أن هذا الأمر يتوقف على حركة الوصل والوقف، ففي الوصل يعود الفعل مضعّفًا، وفي الوقف يُنطق مخففًا بحذف أحد الساكنين، ومن ذلك الفعل في البيت الشعري (يِفِكّ)، فهو في الوقف (يِفِكْ)[62].

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلافًا بين درجة النبر على الحرف المضعَّف بين العاميّة والفصحى، ففي حين يكون في العاميّة مستوى النبر على الحرف المضعف خفيفًا يكون في الفصحى واضحًا بصورة أكبر.

ومن المهم بيانه أنّ الفعل المضعّف الثلاثي في العاميّة يُخَفّف في حالة عدم إسناده، أمّا إذا أسند فإنه يطابق نظيره

الفصيح، ويعود مضعّفًا، كما في الفعل (عَضّتْ) في قول الشاعر:

أَرَى الدَّارْ بَعْدَ الظّاعِنينْ اخْرابْ وعَضَّتْ عَلَيها الْحادِثاتْ أنيابْ[63]

2.2.4. الفعل المعتل الناقص:

استخدم الشاعر الفعل الناقص، ومنه قوله في قصيدته (أرى من صروف الدهر):

تنادي بعالي الصوت مَحْدٍ يثيبها وتبكي على من دونه البحر حايل[64]

الأفعال الناقصة في هذا البيت هي (تنادي) و(تبكي)، وهما من الناقص الألفي (نادى) و(بكى)، وبمقارنة هذه الأفعال في المستويين، فإنها تبدو متطابقة من جهة الصحة والاعتلال.

ومن الناقص في القصيدة نفسها قوله:

وَدَعاهُمْ بَامَانَ اللهِ والْعَهْدَ اَقْبَلُوا وُهُو لَهْ عَلَيْهُمْ مِنْ قَدِيمٍ غَلَايِل[65]

الفعل الناقص هنا هو (دعا)، وهو يشبه نظيره الفصيح، وتجدر الإشارة إلى أنّ الاختلاف بين المستويين يظهر في مضارع (دعا)، وذلك أن المضارع من (دعا) في المستوى الفصيح هو (يدعو)، أي أنه ناقص واوي، في حين أنه يتحول إلى ناقص يائي في اللهجة القطرية، فيصبح (يَدعي) أو (يِدعي).

وتلتزم العاميّة التخلّص من المضارع الواوي، فظهرت عند الشاعر أفعال تنتمي إلى الناقص الواوي في المضارع، لكنها في تحولها من المستوى الفصيح إلى المستوى العاميّ تحولت إلى أفعال ألفية كما في الفعل (جفا)، فإنه في المضارع الفصيح (يجفو)، ولكنه في المضارع العاميّ يحتمل أن يكون (يِجفا) أو (يَجفي). ومن نماذج ذلك استخدام الشاعر (يِجفا) بالألف في قصيدته (على الحق لا نغلو ولا نجفاه):

وُنَخْلِصْ لَهُ التَّوْحِيدِ بَالقُوْلِ والعَمَل عَلَى الحَقِّ لاَ نَغْلُوهُ وَلا نِجْفَاهْ[66]

وهنا يجمع الشاعر – وفق طريقته في نظم الشعر – بين الفصيح والعاميّ، فهو يستخدم الفعل (نغلو) فصيحًا، والفعل (نِجفاه) عاميًّا.

وبوجه عام، لا توجد أفعال منتهية بالواو في لهجات شرقي الجزيرة العربية، وعلى هذا فإن الفعل العربي الفصيح (يتلو) على سبيل المثال يتحول إلى: يَتْلِ[ي]، ويغزو إلى: يَغْزِ[ي][67]. والعامية تميل إلى الكسر، بحيث أصبحت صيغة (فِعِل) أكثر صيغ الفعل الماضي الثلاثي دورانًا فيه، وبنفس هذا الميل إلى الكسر تُقلب الواو ياء باطراد في آخر الفعل الماضي الناقص حين يُسند إلى الضمائر، وكذلك في المضارع متابعة في ذلك لغة طيئ. وفي كتاب "المزهر" للسيوطي أنها لغة لبعض العرب، فتقول في بلوته – أبلوه (أي اختبرته): بليته – أبليه، وفي جلوت الإناء– أجلوه: جليته– أجليه، وفي دعوته– أدعوه: دعيته – أدعيه، وفي شكوته – أشكوه: شكيته – أشكيه[68]. وجاء في لسان العرب في مادة محا: "مَحا الشيءَ يَمْحُوه ويَمْحاه مَحْوًا ومَحْيًا...

حوليات الآداب واللغات
Annals of letters and languages
annaleslettres@gmail.com

وطيئ تقول: مَحَيْتُه مَحْيًا ومَحْوًا"[69].

2.2.5. الفعل المعتل الأجوف:

من ذلك الفعلان (ضاع) و(خاب) في قصيدة (جمعناه من كسب حلال):

بِذَلْتِهْ لهُم باللهْ في فَكْ عَمَّهُمْ وضاعَ الرَّجَا والظَّنْ فِيهُمْ خابْ[70]

وتظهر المقارنة بين هذين الفعلين وبين نظيريهما في المستوى الفصيح التشابه بينهما من جهة خصائص الصحة والاعتلال.

2.2.6 الفعل المعتل المثال:

من ذلك قوله من قصيدته (صبرنا لها ما زعزع الدهر عزمنا):

وِطِيْنَا بَها الأَرْض الَّذِي هَابَ وَطْيَها سَلَاطِينْ فِي ماضِي العَصُورَ الأَوَايِلْ[71]

الفعل هنا هو (وِطِي)، وهو المقابل اللهجي للفعل (وطئ)، وبالمقارنة بين الفعلين في المستويين نجد أن الفعلين يتشابهان، باستثناء تسهيل الهمزة في بنية الفعل العاميّ، غير أن الاختلاف من جانب الصحة والاعتلال يظهر بوضوح في مضارع هذه الأفعال؛ فمضارع الفعل المثال في الفصيح تُحذف منه الواو، كما في مضارع (وطئ)، (يطأ)، أمّا في مضارع المثال في العاميّة فتُقلب فيه الواو ألفًا طلبًا للخفة، ولهذا الشكل من الإعلال أصل أشار إليه ابن يعيش في قوله: "وإنّما قلبوا الواو والياء ألفًا؛ لأنهم رأوا أن جمع الياء مع الألف أسهل عليهم من الجمع بين الياءين، ومن الياء مع الواو، وفيها لغات، قالوا: "وَجِلَ، يَوْجَلُ" على الأصل، و"ياجل" بقلب الواو ألفًا وإجراء الحرف الساكن مجرى المتحرك[72]". أمّا في مضارع المثال في العاميّة فإن الواو تُقلب فيه ألفًا طلبًا للخفة، ويُمَثِّل ذلك قول الشاعر من قصيدته في رثاء زوجته الشيخة نورة:

فَلَا وَاخَلِيلٍ ما يِدَنيّه ضُمَّرْ وَلَا تَاصَلَهْ هِجْنٍ خِفَافٍ نِجَايبْ[73]

وقد قُلبت واو المثال (وصل) ألفًا في المضارع كما في الفعل (تاصله).

ومثل ذلك قول الشاعر في قصيدته (يالله يا والي على كل والي):

وِتْبَدّلُوا بالسُّحتِ بَعْدَ الحَلالي وُهُمْ يَاعَظُونَ النّاسِ عمّا يِسَوُّونْ[74]

فالفعل هنا (ياعظون)، ومقابله الفصيح (يَعِظون) من المثال (وعظ)، ويظهر فيه قلب الواو ألفًا، والفرق بين الفصحى والعامية أن العاميّة تتخفف بقلب الواو ألفًا.

2.2.7. الفعل المعتل اللفيف المفروق:

من ذلك الفعل (وَليَ) من قصيدته (تمسك بتقوى الله)، حيث يقول:

وَلينا وعفّينا وُجدنا بِعِتْقهم وُجدنا لهم بامْوالهم والربايب[75]

والفعل (وَلِي) في هذا البيت لا يختلف عن نظيره الفصيح من جهة الصحة والاعتلال.

3. الخاتمة

وبعد، فإن دراسة اللهجات العربية الحديثة تكشف لنا أمورًا تجعلنا نوقن بأن "لهجات الكلام في البلاد العربية لا تزال تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام، فاللهجات الحديثة – وإن كانت قد تطورت في البيئات العربية المختلفة تطورًا مستقلًّا باعد بينها، وصبغها بصبغة محلية في بعض ظواهرها – قد استمسكت بكثير من السمات التي عُرفت عن القبائل القديمة»[76].

4. النتائج

1– أثرت الخصائص اللهجية للعاميّة في بنية الفعل، ومن هذه الخصائص: الميل إلى الكسر، والتخفيف، والتخلص من النبر.

2– وجود تشابه كبير في بنية الفعل بين المستويين، وفي الوقت نفسه وجود اختلافات يرجع سببها إلى الخصائص اللهجية العامة.

3– كشفت المقارنة أن صيغتي (فِعَلْ) و(فَعَلْ) هما أكثر صيغ الفعل الثلاثي المجرد ورودًا في المدونة، كما ظهر بوضوح اختفاء صيغة (فَعُلَ)، وهي من صيغ الثلاثي المجرد في المستوى الفصيح.

4 – تشابهت صيغ الثلاثي المزيد إلى حد كبير، وتمثلت الاختلافات في ضبط الصيغة الصرفية.

5– اختفت بعض صيغ الثلاثي المزيد من المستوى العاميّ، خاصة في الثلاثي المزيد بحرفين والثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

6– تشابهت صيغ المجرد الرباعي ومزيده بين المستويين العاميّ والفصيح، مع ظهور اختلافات مرجعها إلى الخصائص اللهجية.

7– تشابهت بنية الأفعال بين المستويين العاميّ والفصيح من حيث الصحة والاعتلال، فيما عدا الاختلافات المرتبطة بخصائص اللهجة العاميّة التي أوجدت اختلافًا في بنية الفعل بين المستويين، وتمثلت الاختلافات في الآتي:

– تسهيل الهمزة.

– اختفاء الفعل الناقص الواوي من مضارع الفعل العاميّ.

- تحول الناقص الواوي في المضارع إلى ناقص يائي أو ناقص ألفي.
- حذف أحد المتماثلين في المضعف الثلاثي وقفًا، وإدغامهما وصلا.
- التخلص من الواو في مضارع الفعل المثال بقلبها ألفًا.

5. التوصيات: توصي الدراسة بـ:

1- تكثيف الدراسات الأكاديمية عن اللهجات العربية المعاصرة، في محاولة لربطها باللهجات القديمة، وبيان مدى أوجه التشابه والاختلاف بينها.

2- والاهتمام بالدراسات المعجمية والدلالية الموازية للدراسات الصرفية في اللهجات العربية المعاصرة وتبيّن العلاقات بينها، وأثرها في الثراء الدلالي في الأدبيات العاميّة.

3- وإجراء بحوث معمَّقة تشمل كل مستويات اللهجة القطرية اللغوية والأدبية، فهي ما تزال تعاني من نقص الدراسات المتعلّقة بوصف بنيتها اللغوية، وتأثير ذلك في جمالياتها الأدبية.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1- أرسلان، شكيب، (2008م)، **القول الفصل في رد العامي إلى الأصل**، قدَّم له وشرحه وعلَّق على حواشيه: محمد خليل الباشا، لبنان: الدار التقدمية، ط 2.

2- أنيس، إبراهيم، (1975م)، **الأصوات اللغوية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 5.

3- أنيس، إبراهيم، (1965م)، **في اللهجات العربية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3.

4- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (1414هـ)، **لسان العرب**، لبنان، دار صادر، بيروت، ط 3.

5- ابن يعيش، (2001م)، **شرح المفصل للزمخشري** دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1.

6- جابر، عبد المجيد عامر محمد، (1985)، **الخصائص الصوتية والصرفية للهجة جبل الخليل في ضوء علم اللغة الحديث**، القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير.

7- جاسم، جاسم علي (2017م)، **الإملاء في نظام الكتابة العربية**، مباحث لغوية (35)، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط 1.

8- جونستون، ت. م، (1983م)، **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ترجمه وقدَّم له وعلَّق عليه: أحمد محمد الضُّبَيب، ط 2، القاهرة، الدار العربية للموسوعات.

9- **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، الأزهار النادية من أشعار البادية**، ج 14، الطائف، مكتبة المعارف.

10- **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، طُبع على نفقة صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني- حاكم قطر السابق، تحت إشراف دار الكتب القطرية، ط 5.

11- الرافعي، مصطفى صادق، (1974م)، **تحت راية القرآن- المعركة بين القديم والجديد**، صحَّح أصوله: محمد سعيد العريان، القاهرة، دار الكتاب العربي، ط 7.

12- سيبويه، عمرو بن قنبر (1988م)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 3.

13- السيوطي، جلال الدين، (1998م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

14- ضيف، شوقي، (1994م)، **تحريفات العامية للفصحى فى القواعد والبنيات والحروف والحركات**، القاهرة، دار المعارف.

15- عبد التواب، رمضان، (1999م)، **فصول في فقه العربية**، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 6.

16- عبد الجليل، عبد القادر، (1997م)، **الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي لمدينة البصرة**، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

17- المصري، عباس، وأبو الحسن، عماد، (2014م)، **الازدواجية اللغوية في اللغة العربية**، المجمع، 8.

18- المصري، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، (1980م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج 4، ط 20، القاهرة، دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.

19- النجار، أسعد محمد علي، (د.ت)، **خصائص اللهجة الحلّية**، العراق، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل.

20- النحوي، سليمان بن بنين الدقيقي، (1985م)، **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، سلسلة أسفار العربية (3)، عَمان، دار عمار للنشر والتوزيع، عَمان، ط 1.

21- النوري، محمد جواد، 1979م، **دراسة صوتية صرفية للهجة مدينة نابلس الفلسطينية**، محمد جواد النوري، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

22- وافي، علي عبد الواحد، 2004م، **فقه اللغة**، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3.

الهوامش والإحالات

[1] المؤلف المرسل : د.حنان أحمد عبد الله الفياض

(2) **سورة الشعراء**، الآيات 192-195.

(3) **سورة فُصِّلت**، الآية 3.

(4) **سورة الحِجْر**، الآية 9.

(5) الرافعي، مصطفى صادق، (1974م)، **تحت راية القرآن- المعركة بين القديم والجديد**، صحَّح أصوله: محمد سعيد العريان، القاهرة، دار الكتاب العربي، ط 7، ص 49، 50.

(6) انظر: عبد التواب، رمضان، (1999م)، **فصول في فقه العربية**، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 6، ص 5.

(7) **فصول في فقه العربية**، ص 5، 6.

(8) انظر: السابق، ص 6.

(9) المصري، عباس، وأبو الحسن، عماد، (2014م)، **الازدواجية اللغوية في اللغة العربية**، المجمع، 8، ص41.

(10) انظر: أنيس، إبراهيم، (1965م)، **في اللهجات العربية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، ص10.

(11) **في اللهجات العربية**، ص11.

(12) النحوي، سليمان بن بنين الدقيقي، (1985م)، **اتفاق المباني و افتراق المعاني**، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، سلسلة أسفار العربية (3)، عَمان، دار عمار للنشر والتوزيع، عَمان، ط 1، ص45.

(13) النجار، أسعد محمد علي، (د.ت)، **خصائص اللهجة الحلِّية**، العراق، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ص5.

(14) انظر: جونستون، ت. م، (1983م)، **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ترجمه وقدَّم له وعلَّق عليه: أحمد محمد الضُّبَيب، ط 2، القاهرة، الدار العربية للموسوعات، ص 15.

(15) انظر: **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ص 16.

(16) **في اللهجات العربية**، ص 12.

(17) تحرير: جاسم، جاسم علي (2017م)، **الإملاء في نظام الكتابة العربية**، مباحث لغوية (35)، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط 1، ص 169.

(18) انظر: **خصائص اللهجة الحلّية**، ص 4.

(19) وافي، علي عبد الواحد، 2004م، **فقه اللغة**، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، ص 115.

(20) انظر على سبيل المثال: النوري، محمد جواد، 1979م، **دراسة صوتية صرفية للهجة مدينة نابلس الفلسطينية**، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، وجابر، عبد المجيد عامر محمد، 1985، **الخصائص الصوتية والصرفية للهجة جبل الخليل في ضوء علم اللغة الحديث**، القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير، وعبد الجليل، عبد القادر، 1997م، **الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي لمدينة البصرة**، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

(21) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، طُبع على نفقة صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني– حاكم قطر السابق، تحت إشراف دار الكتب القطرية، ط 5، ص 5، **وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، الأزهار النادية من أشعار البادية**، ج 14، الطائف، مكتبة المعارف، ص 54. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وصوَّبنا الضبط بما يتوافق مع اللهجة.

(22) في المستوى العامي لا يُستخدم الفعل (أرى) للرؤية البصرية، بل يُستخدم الفعل (أشوف)، وقد استخدم الشاعر هذا الفعل في موضع آخر من ديوانه حيث قال:

أَمَا قَدْ سَمَعْتِي ابْسِجِنْ يُوسِفْ وُمَا جَرَا عَلَى الانبِيآ وَايُّوبْ شافْ الْهَوَايِلْ

(انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 7، **والأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 57)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(23) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 66، و**ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 10. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(24) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 11، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 68. أثبتنا هنا ما ورد في طبعة (دار الكتب القطرية)؛ حيث ورد الفعل (بِدَلْ) بكسر الباء؛ لأن العامية تميل إلى كسر فاء الفعل.

(25) انظر: **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ص 122.

(26) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 55، و**ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 5. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة. [بِمَانٍ: بأَمانٍ].

(27) هذه الكلمة وردت في طبعة دار الكتب القطرية (عثارات)، ووردت في طبعة مكتبة دار المعارف (اعثارات)، والصواب أن تكون إما (اعثرات) أو (عثرات)، وهذا ما يوافق اللهجة.

(28) انظر: انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 63، و**ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 9. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(29) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 68، و**ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 11. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(30) انظر: ضيف، شوقي، (1994م)، **تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات**، القاهرة، دار المعارف، ص 28.

(31) انظر: **في اللهجات العربية**، ص121.

(32) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية، ص 93**، و**ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 25. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق للهجة.

(33) **سورة القدر**، الآية 4.

(34) المصري، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت 769هـ)، 1980م، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج 4، ط 20، القاهرة، دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ص 252.

(35) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 73، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 56. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(36) **في اللهجات العربية**، ص121.

(37) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 6، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 56. اعتمدنا طبعة (دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(38) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 106، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 33. اعتمدنا طبعة (دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(39) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 14، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 75. اعتمدنا طبعة (دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(40) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 101، و**ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 30. اعتمدنا طبعة (دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(41) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 90، و**ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 24. اعتمدنا طبعة (دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(42) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 31، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 102. اعتمدنا طبعة (دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(43) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 5، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 54. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وصوَّبنا ضبط البيت بما يوافق اللهجة.

(44) انظر: **في اللهجات العربية**، ص67، وانظر: أرسلان، شكيب، (2008م)، **القول الفصل في رد العامي إلى الأصل**، قدَّم له وشرحه وعلَّق على حواشيه: محمد خليل الباشا، لبنان: الدار التقدمية، ط 2، ص 21.

(45) **الإملاء في نظام الكتابة العربية**، ص180.

(46) انظر: **في اللهجات العربية**، ص 68، 69.

(47) أي: **لا يهمزون**.

(48) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (1414هـ)، **لسان العرب**، لبنان، دار صادر، بيروت، ط 3، 22/1.

(49) أنيس، إبراهيم، (1975م)، **الأصوات اللغوية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 5، ص 89.

(50) **في اللهجات العربية**، ص 68.

(51) سيبويه، عمرو بن قنبر (ت 180هـ)، **الكتاب**، (1988م)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 3/ 548.

(52) **الإملاء في نظام الكتابة العربية**، ص182.

(53) **الكتاب**، 543/3، 544.

(54) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 16، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 77. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(55) انظر: **في اللهجات العربية**، ص67.

(56) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 11، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 69. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار الكتب القطرية)، وأثبتنا من طبعة (مكتبة دار المعارف) كلمة (غريبٍ) بتنوين الكسر؛ لموافقة ذلك للهجة، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(57) انظر: **السابق**، ص42.

(58) انظر: **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ص 130، 131.

(59) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 72، **وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 12. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(60) انظر: **تحريفات العامية للفصحى**، ص 43، 44.

(61) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 61، **وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 8. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(62) ذكرت في المقدمة أن وصف الفعل في العامية جاء نتيجة لتعامل الباحثة مع هذه اللهجة كونها من أبنائها، والنتيجة التي توصلت إليها في وصف الفعل المضعف إنما تستند إلى هذا الأصل.

(63) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 66، **وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 10. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(64) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 6، **والأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 58. اعتمدنا طبعة (دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(65) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 57، **وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 6. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(66) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 106، **وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 33. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وأضفنا (الهاء) في (نغلو) حتى يستقيم الوزن.

(67) انظر: **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ص135.

(68) انظر: **تحريفات العامية للفصحى**، ص36، وانظر: السيوطي، جلال الدين، (1998م)، **المزهر في علوم اللغة و أنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 242/2، 243.

(69) **لسان العرب**، 271/15.

(70) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 11، **والأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 68. اعتمدنا طبعة (دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(71) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 92، **وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 24. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(72) ابن يعيش (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، (2001م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 366/5.

(73) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 73، **وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 13. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(74) انظر: **الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 73، **وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 28. اعتمدنا طبعة (دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(75) انظر: **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**، ص 17، و**الأزهار النادية من أشعار البادية**، ص 79. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(76) في **اللهجات العربية**، ص205.